اصطلاحا فقالوا تقوم الحوادث به ولا يتصف بها
ولا يشتق له اسم من معنى حادث فامتنعوا من التسمية
وقالوا بثبوت حقيقة الحدوث في الصفة ثم انهم سموا
الكلام القديم القايم بذاته حادثا وامتنعوا من
تسميته محدثا وما كان من الحوادث خارج عن ذاته
سموه محدثا ثم سمعوا من المعتزلة القول في التولد في
افعالنا فاثبتوا معناه في افعال الله تعالى فقالوا القدرة
الازلية انما تؤثر في قوله كن وبقية الكائنات يؤثر فيها
كن ولا يكون مباشرا بالقدرة فاسندوا الكائنات اليه
لانه جاعل سببها ولذا قالت المعتزلة التولد فعل فاعل
السبب وكما قالت المعتزلة القدرة الحادثة لا تتعدى
محلها فيما تباشره وقالوا ايضا كذلك في افعال الباري
تعالى فاثبتوا القدرة القصور الموسوم بالقدرة
الحادثة تعالى رب العزة عما يقول الظالمون علوا كبيرا
وقد وقع منه فرض المسئلة في القدم ولا يصح هذا
الفرض على وجه يقع الخلاف فيه بحيث يتوارد النفي
والاثبات على موضوع واحد وسيأتي بيان ذلك
وانما يتحقق ذلك بعد الكلام على حقيقة الكلام

فصل في حقيقة الكلام وحده ومعناه الحد
قد يقال انه العبارة المشعرة بالحقيقة فيكون مغايرا
للحقيقة اما معناه فهو الحقيقة التي يشعر بها لفظه
فلا يمكن لفظ المعنى الا تاكيدا للحقيقة وقد ذكر الاختلاف
في حد الكلام بين اصحابنا وجزم المعتزلة بحده واعلم ان الحد
الذي وقع الاختلاف فيه بين اصحابنا ليس هو المجزوم بحده
عند المعتزلة فان الكلام الذي حد المعتزلة هو الكلام

المولف

المؤلف من الحروف التي هي الاصوات المتقطعة والذي اختلف
اصحابنا في حده هو الكلام النفسي وهم نافوه واما حد
المعتزلة فهو تعريف ما اصطلح اليه وليس الكلام عندهم
له جنس او ذات متميزة بخاصية عن سايرالذوات فالحد
الحقيقي لا يثبت لما لا جنس له ولا خاصية واذا لم يعقلوا
كلاما سوى الحروف والاصوات قالوا الكلام حروف
منتظمة واصوات متقطعة دالة على اغراض صحيحة وهذا
هو المصطلح عليه عند اهل العربية فهو اصطلاح صناعي
واما اللغة فانهم يطلقون الكلام على ما لا يتضمن اغراضا
صحيحة فيقولون هذا الكلام هدر وهذا الكلام
غير مفيد وقد تكلم عليهم في ذكر الحرف والصوت والحروف
المنتظمة هي عين الاصوات المتقطعة فلا معنى للتقييد وكذلك
ذكر الحروف مع حصول الافادة بحرف واحد واورد على
نفسه اعتراضا واجاب عنه واما اصحابنا فسبب اختلافهم
في حد الكلام النظر في هذا الاسم هل هو يشعر باصناف
او انواع ولا شك ان فيه تنويعا كالامر والنهي المشتركين
في حقيقة الطلب والاستخبار والوعد والوعيد الداخلة
في قسم الخبر اما الخبر والطلب هل يشتركان في جنس اولا
فمن لم يعقل اشتراكهما في وصف اعم قال هو اسم لمتغاير
لا لنوعين فلا يمكن الحد ومن نظر الى لفظ القول والكلام
الشامل واعتقد انه اسم لمعقول يعبر شرع في الحد فقال
صاحب الكتاب على حكم البيان للحد الكلام هو القول
القايم بالنفس وان رمنا البيان قلنا هو القول القايم
بالنفس الذي تدل عليه العبادات وما يصطلح عليه من
الاشارات وانما احتاج الى البيان لان قول القايل هو القول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)